جبل الطور من خارق الاحوال وقتل الغميس في واهم رالجم لكفار
مكة وفي هذه للقرآن وان كلا اي كل الخلايق وقوله تعالى لما ما زايدة
واللام موطية لقسم مقدر تقديره والله ليوفينهم ربك اعمالهم
فيجازي المصدق على تصديقه الجنة ويجازي المكذب على تكذيبه
النار وقرا نافع وابن كثير وشعبة بتخفيف وان والباقون
بالتشديد وقرا ابن عامر وعاصم وحمزة بتشديد ميم لما والباقون
بالتخفيف فايدة قال بعض الفضلا انه تعالى لما اخبر عن توفية
الاجزية على المستحقين في هذه الاية ذكر فيها سبعة انواع
من التاكيدات اولها كلمة ان وهي للتاكيد وثانيها لفظة كل وهي
ام الباب في التاكيد وثالثها اللام الداخلة على خبر ان تفيد
التاكيد ايضا ورابعها حرف ما اذا جعلناه على قول الفرا
موصولا وخامسها القسم وسادسها اللام الثانية الداخلة على
جواب القسم وسابعها النون المذكورة في قوله تعالى ليوفينهم
فجميع هذه الالفاظ السبعة الدالة على التوكيد في هذه الكلمة
الواحدة تدل على ان امر الربوبية والعبودية لا يتم الا
بالبعث والقيمة وامر الحشر والنشر ثم اردفه بقوله تعالى انه
بما يعملون خبير وهو من اعظم الموكدات فانه تعالى لا يخفى عليه
شي من اعمال عباده ففيه وعد للمحسنين ووعيد للمكذبين
الكافرين ولما بين تعالى امر الوعد والوعيد قال لنبيه صلى الله
عليه وسلم فاستقم اي دم على دين ربك والعمل والدعا اليه كما
امرت والامر في ذلك للتاكيد فانه صلى الله عليه وسلم كان
على الاستقامة لم يزل عليها فهو كقولك للقايم قم حتى اتيك
اي دم على ما انت عليه من القيام حتى اتيك وتوطية لقوله تعالى

ومن

ومن تاب معك اي وليستقم ايضا على دين الله والعمل بطاعته من
آمن معك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الاستقامة ان تستقيم
على الامر والنهي ولا تروغ روغان الثعلب واشار صلى الله عليه
وسلم الى شدة الاستقامة بقوله شيبتني هود واخواتها وعن
ابن عباس رضي الله عنهما ما نزلت على النبي صلى الله عليه
وسلم اية اشد ولا اشق من هذه الاية وعن بعضهم رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له يروى عنك انك
قلت شيبتني سورة هود فقال نعم فقلت باي آية قال قوله
تعالى فاستقم كما امرت وعن سفيان بن عبد الله الثقفي قال قلت
يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسال عنه احدا غيرك
قال قل آمنت بالله ثم استقم قال الامام الرازي ان هذه الاية
اصل عظيم في الشريعة وذلك لان القرآن لما ورد بالامر باعمال
الوضوء مرتبة في اللفظ وجب اعتبار الترتيب فيها لقوله تعالى
فاستقم كما امرت ولما ورد الامر في الزكاة باداء الابل من
الابل والبقر من البقر وجب اعتبارها وكذا القول في كل ما
ورد امر الله تعالى به انتهى ولما كانت الاستقامة هي التوسط
بين طرفي الافراط والتفريط نهى عن الافراط بقوله تعالى
ولا تطغوا اي تتجاوزوا الحد فيما امرتم به او نهيتم عنه بالزيادة
افراطا فان الله تعالى انما امركم ونهاكم لتهذيب انفسكم الحاجة
الى ذلك ولن تطيقوا ان تقدروا الله حق قدره والدين المتين
لم يشاده احد الا غلبه كما ورد عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه صلى الله عليه وسلم قال ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد
الا غلبه فسددوا وقاربوا ويسروا واستعينوا بالغدوة والروحة

Copyright © King Saud University